



امام رضا (علیه السلام): هر کس اندوه و مشکلی را از مومنی برطرف نماید خداوند در روز قیامت  
اندوه را از قلبش برطرف سازد.  
(اصول کافی، جلد ۳، ص ۳۶۸)

خطابه

ضرورت سازمان دهی نیروهای انقلابی در راستای امر به معروف و نهی از منکر در جامعه  
بیانات آقای اخوت با موضوع جهاد، پنجشنبه ۵ مردادماه (قسمت پنجم).

روایت خوانی در باب جهاد و دعوت الی الله

جلسات پیش دربارہ بحث وجوب جهاد مباحثی مطرح شد. طبق روایات گفته شد که یکی از وجوه جهاد در راه خدا، دعوت به سوی خداست. در این روایت<sup>۱</sup> که از امام صادق (علیه السلام) نقل شده است، شرایط دعوت الی الله این گونه بیان می شود:

عَلِي بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الدَّعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ أَمْ هُوَ لِقَوْمٍ لَا يَحِلُّ إِلَّا لَهُمْ وَ لَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَمْ هُوَ مَبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ وَحَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آمَنَ بِرَسُولِهِ صَ وَ مَنْ كَانَ كَذَا فَلَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى طَاعَتِهِ وَ أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِهِ فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ لَا يَحِلُّ إِلَّا لَهُمْ وَ لَا يَقُومُ بِذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ قُلْتُ مَنْ أَوْلَئِكَ قَالَ مَنْ قَامَ بِشَرَايِطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقِتَالِ وَ الْجِهَادِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ فَهُوَ الْمَأْذُونُ لَهُ فِي الدَّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَائِمًا بِشَرَايِطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْجِهَادِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ فَلَيْسَ بِمَأْذُونٍ لَهُ فِي الْجِهَادِ وَ لَا الدَّعَاءِ إِلَى اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ فِي نَفْسِهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ شَرَايِطِ الْجِهَادِ قُلْتُ فَيَنْبَغِي لِي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ قَالَ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخْبَرَ [نَبِيَّهُ] فِي كِتَابِهِ الدَّعَاءَ إِلَيْهِ وَ وَصَفَ الدَّعَاءَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ دَرَجَاتٍ يَعْرِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ يُسْتَدَلُّ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ - فَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوَّلَ مَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَ اتَّبَعَ أَمْرَهُ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ - وَ اللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ثُمَّ ثَنَّى بِرَسُولِهِ فَقَالَ - ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ وَ لَمْ يَكُنْ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ خَالِفِ أَمْرِ اللَّهِ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَ [إِيَّاهُ] فِي كِتَابِهِ وَ الَّذِي أَمَرَ أَنْ لَا يَدْعَى إِلَّا بِهِ وَ قَالَ فِي نَبِيِّهِ صَ - وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَقُولُ تَدْعُو ثُمَّ ثَلَّثَ بِالدَّعَاءِ إِلَيْهِ - يَكْتَابُهُ أَيْضًا فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لَلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ أَيَّ دَعْوَةٍ وَ يَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ أَذِنَ لَهُ فِي الدَّعَاءِ إِلَيْهِ بَعْدَهُ وَ بَعْدَ رَسُولِهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَ لَتَكُنْ أَمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ وَ مِمَّنْ هِيَ وَ أَنَّهَا مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ سَكَنِ الْحَرَمِ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ قَطُّ الَّذِينَ وَجِبَتْ لَهُمْ الدَّعْوَةُ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا الَّذِينَ وَصَفَانَهُمْ قَبْلَ هَذَا فِي صِفَةِ أَمَّةِ إِبْرَاهِيمَ ع الَّذِينَ عَنَاهُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ - ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي يَعْنِي أَوَّلَ مَنْ اتَّبَعَهُ

عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَ التَّصَدِيقِ لَهُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَمَّةِ الَّتِي بُعِثَ فِيهَا وَ مِنْهَا وَ إِلَيْهَا قَبْلَ الْخَلْقِ مِمَّنْ لَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ قَطُّ وَ لَمْ يَلْبَسْ إِيْمَانَهُ بِظُلْمٍ وَ هُوَ الشَّرْكُ ثُمَّ ذَكَرَ اتِّبَاعَ نَبِيِّهِ صَ وَ اتِّبَاعَ هَذِهِ الْأَمَّةِ الَّتِي وَصَفَهَا فِي كِتَابِهِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ جَعَلَهَا دَاعِيَةً إِلَيْهِ وَ أَذِنَ لَهَا فِي الدَّعَاءِ إِلَيْهِ فَقَالَ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ وَصَفَ اتِّبَاعَ نَبِيِّهِ صَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكَافِرِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَ قَالَ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُوْرُهُمْ يُسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْخِائِهِمْ يَعْنِي أَوْلَئِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ حَلَاهُمْ وَ وَصَفَهُمْ كَيْ لَا يَطْمَعَ فِي الْخِلَاقِ بِهِمْ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَقَالَ فِيمَا حَلَاهُمْ بِهِ وَ وَصَفَهُمْ - الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ إِلَى قَوْلِهِ - أَوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَ قَالَ فِي صِفَتِهِمْ وَ حَلِيَّتِهِمْ أَيْضًا - الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخَلُدْ فِيهِ مُهَانًا ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ صِفَتِهِمْ - أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ عِدَا عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاءَهُمْ لَهُ بَعْدَهُ وَ مَبَايِعَتَهُ فَقَالَ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَرَأَيْتَكَ الرَّجُلَ يَأْخُذُ سَيْفَهُ فَيُقَاتِلُ حَتَّى يَقْتُلَ إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَرِفُ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ أَوْ شَهِيدٌ هُوَ فَانْزِلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِهِ - التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَ الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَ حَلِيَّتُهُمْ بِالشَّهَادَةِ وَ الْجَنَّةِ وَ قَالَ التَّائِبُونَ مِنَ الذُّنُوبِ الْعَابِدُونَ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا يَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ السَّائِحُونَ وَ هُمُ الصَّائِمُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الَّذِينَ يَوَاطِبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ الْحَافِظُونَ لَهَا وَ الْمُحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ فِي الْخُشُوعِ فِيهَا وَ فِي أَوْقَاتِهَا الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ بَعْدَ ذَلِكَ وَ الْعَامِلُونَ بِهِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْمُنْتَهُونَ عَنْهُ قَالَ فَبَشِّرْ مَنْ قَتَلَ وَ هُوَ قَاتِمٌ بِهِدَ الشَّرِيطِ بِالشَّهَادَةِ وَ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَخْبَرَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالْقِتَالِ

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ...» قَامَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَرَأَيْتَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ الرَّجُلُ يَأْخُذُ سَيْفَهُ فَيُقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ إِلَّا أَنَّهُ يَقْتَرِفُ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ أَشْهيدٌ هُوَ؟ يَكُنِي مِنْ مَرْدَانٍ بَلَنْدٍ شَدَّ وَبَدِينٍ مَضْمُونٍ

پرسید: یا رسول الله (ص)! اگر انسان گناه کاری در میان جمعی بُر خورده باشد و با آن جمع وارد معرکه جهاد شده و کشته شود، آیا شهید است؟ که این آیه نازل شد: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِغُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ این آیات از این جهت ذکر شده است که یکی از وظایف مومنین در رابطه با خودشان این است که خود را افراد جاهل از آب کشیده ای ندانند و احساس نکنند که همه ثواب های عالم را انجام داده اند! چرا که اگر چنین چیزی بین مومنین باب شود، بقیه می گویند که ما دیگر نمی توانیم دعوت به سوی حق و جهاد کنیم، اما این آیه می گوید که اشکالی ندارد، گناه کاران هم جزو تائبون، عابدون و... بشوند و در جهاد شرکت کنند. یعنی اگر کسی احساس گناه کرد، از این جمع بیرون نرود! زنگ باشید! چون از یک طرف آدم باید خود را گناه کار در پیشگاه خدا بداند و از طرف دیگر هم از دایره مومنین نباید خارج شود. حالا راهش چیست؟ اینکه خودتان را جزو تائبون بدانید. نگویید منی که حتی نمی توانم فکر و خیال و وهم خودم را کنترل کنم، پس باید از این جمع خارج شوم؟! رسول الله (ص) می فرمایند خیر! فکر می کنی چقدر گناه داری؟ پس توبه کن. فکر می کنی چقدر عبادت کم داری؟ پس عبادت کن. اگر خیلی نگران گناهانت هستی، توبه کن، نه اینکه از جمع خارج شوی. این آیه برای کسانی است که یک دفعه وسط جهاد احساس می کنند ما خیلی بد و گنه کاریم و لیاقت همراهی با جمع را نداریم. این افراد باید این آیه را بخوانند و عمل کنند.

ذَكَرَ الْآيَةَ فَبَشَّرَ اللَّهُ الْمَجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَحَلِيَّتُهُمْ بِالشَّهَادَةِ وَالْجَنَّةِ وَقَالَ التَّائِبُونَ مِنَ الذُّنُوبِ الْعَابِدُونَ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يَشْرُكُونَ بِهِ شَيْئًا الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّدَةِ وَالرَّحَاءُ السَّائِحُونَ وَهُمْ الصَّامُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ وَهُمْ الَّذِينَ يُؤَاطِبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالْحَافِظُونَ لَهَا وَالْمَحَافِظُونَ عَلَيْهَا فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَفِي الْخُشُوعِ فِيهَا وَفِي أَوْقَاتِهَا الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ بَعْدَ ذَلِكَ وَالْعَامِلُونَ بِهِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْمُنْتَهُونَ عَنْهُ قَالَ فَبَشَّرَ مَنْ قَتَلَ وَهُوَ قَائِمٌ بِهَذِهِ الشَّرُوطِ بِالشَّهَادَةِ وَالْجَنَّةِ ثُمَّ أَخْبَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالْقِتَالِ إِلَّا أَصْحَابَ هَذِهِ الشَّرُوطِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ\*﴾ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ﴾؛ ادامه روایت به وصف این افراد می پردازد که توبه کننده از گناهانند، تنها خدا را عبادت می کنند، حمد کنندگانی که در هر حال -سختی و آسانی- خدا را حمد می کنند، روزه دارند و کف نفس می کنند، رکوع کننده و سجده کننده اند، کسانی اند که بر نمازهای پنج گانه و رکوع و سجودشان محافظت می کنند -یعنی مراقبت در خشوع، اوقات نماز و بعد از نماز-، همچنین آمران به معروف و عامل به آن و ناهیان از منکر و نهی شده از آن هستند.

این روایت به انسان یاد می دهد تا چه کارهایی را باید بکند تا جزو این افراد باشد. در ادامه می فرمایند که خداوند امر به قتال نکرده است، مگر برای افرادی که دارای این شروطند و بدانید همه آسمان و زمین متعلق به افراد دارای این صفات است.

نتیجه این روایت این است که دعوت به سوی خدا، منوط به داشتن شروطی است. شروط آن هم مرتبه دارد و مخصوص به افرادی خاص است. این تعداد خاص از خدا شروع می شود و به انبیاء، اولیاء، حلیه و مومنین تابع انبیاء می رسد. شرایط ایمان این افراد و مراتب عملیات آنها در حوزه های مختلف زندگی، در جلسات بعد مطرح خواهد شد، ان شاء الله.

إِلَّا أَصْحَابَ هَذِهِ الشَّرُوطِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ- أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَ ذَلِكَ أَنْ جَمِيعَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ لَاتَّبَاعِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

راوی از امام صادق (ع) می پرسد: آیا دعوت به سوی حق شرایط خاصی دارد و کسان خاصی باید این کار را انجام دهند؟ ظاهراً راوی تصور می کرده است که دعوت به سوی خدا به دعوت به جهاد شباهت زیادی دارد، که در واقع هم همین طور است. حضرت (ع) هم در پاسخ به این فرد همین امر را تصریح کرده و از این جا شروع می کنند که اولین داعی خود خداست و بعد از مقام ملائکه به مقام پیامبر (ص) و بعد مقام اهل بیت (ع) اشاره می کنند. در ادامه روایت، امر شده که گروهی از مومنان، دعوت به سوی خیر و امر به معروف و نهی از منکر کنند و به این ترتیب به تعدادی از افراد در این رابطه اذن داده شده است. این افراد، غیر خدا را در هیچ حالتی عبادت نمی کنند، و بعد در ادامه روایت مقامشان را تا مقام اهل بیت (ع) بالا می آورد: افرادی که به هیچ وجه به شرک آلوده نشده اند که در وهله اول منظور خود پیامبر (ص) و اهل بیت (ع) او هستند و بعد کسانی که از پیامبر (ص) و تابعین ایشان تبعیت می کنند، منظور بوده است و در ادامه روایت این افراد معرفی می شوند.

انسان وقتی وارد جهاد در راه خدا -آن هم از نوع جهاد دعوتی یا دعوت به حق- می شود باید بداند که دارد پایش را جای پای خود خدا و انبیاء می گذارد. لذا باید فکر کند این مقام، مقام آنهاست که هنگام دعوت دارد آن را ابراز می کند. در نتیجه باید قدری آبروداری کند، چرا که امام صادق (ع) در روایت دیگری می فرمایند: کونوا لنا زیناً و لا تكونوا علينا شيناً.

در ادامه روایت، تابعین رسولی که اذن دعوت به سوی حق را دارند، با این آیه معرفی می شوند: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا﴾. که این آیه معلوم می کند وقتی انسان وارد فضای دعوت می شود بایستی حتماً مصداق این آیات باشد. هم چنین در ادامه روایت خصوصیات دیگر این افراد ذکر شده است: ثُمَّ حَلَاهُمْ وَ وَصَفَهُمْ كَيْلًا يَطْمَعُ فِي الْحَقِّ بِهِمْ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَقَالَ فِيمَا حَلَاهُمْ بِهِ وَ وَصَفَهُمْ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ- إِلَى قَوْلِهِ-: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدُوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

دوباره در ادامه، در وصف خود و اعوان و انصارشان گفته شده است: قَالَ فِي صِفَتِهِمْ وَ حَلِيَّتِهِمْ أَيْضاً ﴿الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ که مربوط به آیات جهاد کبیر سوره فرقان بوده و منظور از حلیه، همان عباد الرحمن در سوره مبارکه فرقان می باشد. در واقع حلیه همان تجهیزات و یا اعوان و انصاری است که باعث شکوه و مجد امام می شوند.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ صِفَتِهِمْ ﴿أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ عِدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ...﴾؛ ویژگی دیگر این افراد طبق این آیه این است که این افراد جانیشان کف دستشان است.

ثُمَّ ذَكَرَ وِفَاءَهُمْ لَهُ بَعْدَهُ وَ مَبَايَعَتَهُ فَقَالَ ﴿وَمَنْ أَوْفَى بَعْدَهُ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبَشِّرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾؛ این افراد هم جانیشان را کف دستشان گذاشتند و هم از مهم ترین اوصاف آنان این است که به عهدشان وفا کردند و به خاطر سختی ها زیر عهدشان نزدند و نبریدند.

این روایت و سیر ترتیب آیات به کار رفته در آن، بسیار جالب است. گویی آیات کل قرآن با موضوع دعوت الی الله، جهاد نرم و یا جهاد کبیر موضوع یابی و مرتبه بندی شده اند و از خدا شروع شده و به مومنین رسیده است. این روش، یکی از روش های تدبیر است که می توان طبق یک موضوع، آیات قرآن را مرتبه بندی کرد.

فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ وقتی که آیه زیر نازل شد:

## شرایط امر به معروف و نهی از منکر در جامعه

بحث امر به معروف و نهی از منکر در زمانه الان شرایط خاصی دارد. امر به معروف و نهی از منکر در احکام جزو واجبات توحیدی در نظر گرفته شده‌اند. در این نوع واجبات قصد قربت لازم نیست و فقط مهم این است که کاری اتفاق بیفتد. الان وضعیت جامعه طوری است که به شدت به سمت گناهان و فجور در حال حرکت است. آیا نباید در این شرایط امر به معروف و نهی از منکر کرد؟! چرا قطعاً باید این کار را انجام داد و اگر کسی امر به معروف و نهی از منکر نکند قطعاً به بلاهایی که در روایات ذیل ترک این دو واجب اشاره شده است گرفتار می‌شود، که یکی از این بلاها، تسلط اشرار قوم می‌باشد. بحث ما در مورد ضرورت امر به معروف نیست، چرا که این امر بدیهی است بلکه بحث ما در رابطه با نحوه و فرآیند امر به معروف و نهی از منکر است. به دلیل هجمه گسترده‌ای که برای «امر به منکر و نهی از معروف» در حال حاضر وجود دارد، باید امر به معروف و نهی از منکر سازماندهی شود، وگرنه مثل این می‌ماند که دشمن با تانک و توپ و تمام ادوات زرهی‌اش به ما حمله کند اما ما با سنگ جلوی آن بایستیم! در حالیکه باید مجهز به تانک و اسلحه و ادوات باشیم.

پس نکته اول این است که ما باید به سمت امر به معروف و نهی از منکرهای با بُرد موثر و قوی برویم. مثال‌های این نوع امرهای به معروف و نهی‌های از منکر را خودتان پیدا کنید، اما بدانید که ملاک دارند و ملاکشان مثلاً در این حدیث چنین ذکر شده است: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يُنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مُؤْمِنٌ قَيِّعُظُّ أَوْ جَاهِلٌ قَيِّعُظُّ أَوْ أَمَّا صَاحِبُ سَوْطٍ أَوْ سَيْفٍ فَلَا. بنا بر این حدیث، امر به معروف و نهی از منکر باید در دو حالت اتفاق بیفتد: برای مومنی باشد که بدین طریق موعظه می‌شود، مثلاً وقتی که مومنی می‌خواهد کار خطایی بکند و به او می‌گویند این کار را نکن وگرنه توی دره می‌افتی! و دوم اینکه جاهلی باشد که تمایل به علم داشته باشد و وقتی به او آموزش می‌دهید آن را می‌پذیرد. اما در حالت سوم، اگر کسی با خود شمشیر یا تازیانه داشت تا بلافاصله در مقابل امر به معروف و نهی از منکر از آن استفاده کند، پس در این شرایط نباید مکانیسم امر به معروف باشد و مثلاً اگر لازم بود کارهای نظامی باید صورت بگیرد. در شرایطی که فرد خاطی قوه قهریه به کار می‌گیرد که حرف خوش کار ساز نیست! و معلوم است که شما را از بین می‌برد. پس اگر کسی تازیانه و شمشیر داشت ما هم عده و عده و تازیانه و شمشیری با خودمان می‌بریم که بتوانیم به او رودست بزنیم. در دو حالت قبلی هم که با مومن یا جاهل مواجهیم، لازم است برنامه‌ریزی داشته باشیم اما برای مقابله با حالت سوم، امکانات و تمهیدات هم لازم است. پس برای امر به معروف و نهی از منکر احتیاج به سه نوع برنامه‌ریزی داریم:

۱. برای افراد زبان‌نهمی که دارای قوای مقابله - به قول حدیث: سوط و سیف یعنی تازیانه و شمشیر- هستند، باید یک نظام قهریه‌ی مهیمه‌ی قاهره در مقابل آنها به کار گرفته شود. اصلاً معنی ندارد کسی که امر به معروف می‌کند کتک بخورد! وگرنه امر به معروف و نهی از منکر هیبتش از بین می‌رود و شأنش شکسته می‌شود.

۲. برای موعظه مومنین: مثلاً خیلی از دانشجویانی که وارد دانشگاه می‌شوند، مومن‌اند و فقط باید یک سازماندهی صورت بگیرد تا وارد کلاس‌های قرآنی شوند. همین کار، موعظه مومنین و امر به معروف و نهی از منکر برای آنهاست. ۳. برای تعلیم جاهل: یعنی جاهلی که قابلیت تعلیم دارد و با مختصر تذکری، اصلاح می‌شود.

برای نوع اول، طبق فتوای مقام معظم رهبری زمانی که حکومت اسلامی برقرار است کسی حق استفاده از قوه قهریه را ندارد. پس ما هم از قوه قهریه استفاده نمی‌کنیم اما از قوه دفاعی باید استفاده کنیم. قوه قهریه یعنی از همان اول بادیگارد داشته باشید و آدمها را بگیرد و بزند که ما که این کار را نمی‌کنیم. اما اگر به کسی که وضع درستی نداشت، گفتیم آقا! وضعت را درست کن و او

خواست شاخ و شونه بکشد، آن وقت باید دو تا کتک هم بخورد! چه اشکالی دارد؟! ممکن است سوال می‌شود که چون یکی از شروط امر به معروف این است که اگر احتمال مفسده می‌دهید و می‌دانید اگر تذکر دهید، آنها هم شمشیر در می‌آوردند، اصلاً نباید امر به معروف کرد تا کار به جایی نرسد که ما هم بخواهیم قوه قهریه یا دفاعیه اعمال کنیم. جواب این است که اینطور نیست، چون در خیلی از موارد عکس‌العمل شدید طرف مقابل پیش‌بینی نیست و اتفاقاً دشمن می‌خواهد درگیری ایجاد کند و احتمال دارد از هر ۱۰ تا امر به معروفی که صورت می‌گیرد، سه-چهار تا به درگیری منجر شود. منتها باید برای همین تعداد احتمالی هم آماده باشیم و طرف مقابل بداند که اگر بزند، می‌خورد! هر جا خواستید امر به معروف و نهی از منکر کنید، باید هر سه مدل برنامه‌ریزی را داشته باشید. نظر بنده این است که در شرایط حاضری، امر به معروف و نهی از منکر باید به صورت سازماندهی شده، صورت بگیرد. ممکن است بگویند طبق نظر مقام معظم رهبری هرکس باید امر به معروف و نهی از منکر لسانی انجام دهد. این حکم اشتباه نیست اما در زمان حاضر کفایت نمی‌کند چون طرف مقابل به صورت سازماندهی شده آمده است و نه به صورت معمول، پس ما هم باید به صورت سازماندهی شده امر به معروف و نهی از منکر انجام دهیم. اگر این کار انجام نشود، افراد جامعه بعد از چند ماه یا یک سال به این نتیجه می‌رسند که امر به معروف و نهی از منکر نکنند چون اگر بکنند به آنها متعرض می‌شوند و ضرر می‌بینند. مثلاً اگر در دانشگاه به دانشجویی تذکر بدهید، چند نفر دورتان را می‌گیرند که به شما چه ربطی دارد؟! حالا برای اینکه کتک نخورید یا باید در بروید! و یا عذرخواهی کنید و بگویید ببخشید! هر کاری دوست دارید انجام بدهید! اما اگر چند نفر باشید و به صورت گروهی تذکر بدهید، طرف مقابل می‌فهمد که در این جا، فضا برای گناه ناامن است. یعنی اگر خلاف سازماندهی کار انجام شود، مجبور به انزوا خواهید شد. در یک روایت جالب دیگر می‌فرمایند: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّمَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يُنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ ثَلَاثُ خَصَالٍ عَامِلٍ مَّا يَأْمُرُ بِهِ وَ تَارَكَ لِمَا يُنْهَى عَنْهُ عَادِلٌ فِيمَا يَأْمُرُ عَادِلٌ فِيمَا يُنْهَى رَفِيقٌ فِيمَا يَأْمُرُ وَ رَفِيقٌ فِيمَا يُنْهَى<sup>۱</sup>. فرموده‌اند: امر به معروف و نهی از منکر کننده باید سه خصلت داشته باشد. این خصلتها خیلی مهمند. درست است که در احکام گفته می‌شود امر به معروف و نهی از منکر واجب توحیدی است و لازم نیست حتماً فرد شرایط خاصی را داشته باشد، اما شرط اثر امر به معروف و نهی از منکر این است که:

۱. فرد به آنچه امر می‌کند خودش عامل باشد و آنچه را که از آن نهی می‌کند خودش ترک کند.

۲. در چیزی که به آن امر یا از آن نهی می‌کند عادل باشد.

۳. و به آنچه که امر می‌کند یا از آن نهی می‌کند رفیق داشته باشد. رفیق داشتن یعنی یا به آن امر و نهی، انس و تسلط داشته باشد و یا در بیان آن به دیگران رفیق و مدارا داشته باشد.

احکام فقهی از بین ۲۰-۳۰ تا روایت استخراج می‌شوند و هیچ روایتی اینطور نیست که همه شرایط یک حکم را بیان کند. نکته دیگر اینکه احکام تابع شرایط حکومتی‌اند. یعنی وقتی دشمن قصد می‌کند تا از یک ناحیه خاص وارد شود و به کشور ضربه بزند، حکمش با شرایط عادی فرق می‌کند. مثلاً الان افرادی که به خاطر بدحجابی گرفته می‌شوند چند مدل حکم برای آنها باید جاری شود. عده ای از آنها مردم عادی‌اند که باید آزاد شوند و اصلاً نباید آنها را زندانی کرد. عده دیگر را باید حدّ شرعی زد و یا به دادگاه ارجاع داده شده و تعزیر بشوند. گروه دیگر را باید اعدام کرد چون آنهايي که به شکل سازماندهی شده عمل می‌کنند، حکم محارب را دارند و باید اعدام شوند. سازماندهی برای ترویج بی‌حجابی اتفاق جدیدی است و میزان سازماندهی به مراتب بیشتر از آن چیزی است که در بیرون دیده می‌شود. یعنی مثلاً اگر در بیرون هزار نفر بدحجاب



۵. سوره فرقان، آیه ۶۸
۶. سوره توبه، آیه ۱۱۱
۷. سوره توبه، آیه ۱۱۱
۸. سوره توبه، آیه ۱۱۲
۹. سوره حج، آیات ۳۹ و ۴۰
۱۰. کافی، جلد ۵، صفحه ۶۰۰
۱۱. خصال، جلد ۱، صفحه ۱۰۹

داشته باشیم، چه بسا دو هزار نفر آن را سازماندهی می کنند. میزان عقبه این سیستم در پشت قوی تر از روی آن است. عقبه پشتی هم خودشان مرتبه بندی دارند که مشغول ساماندهی و زمینه سازی بی حجابی اند، لذا باید ما هم متناسب با شرایط الان امر به معروف را سازماندهی کنیم. نمی توانیم بگویم با شرایط شش ماه قبل داریم انجام می دهیم. باید محاسبه داشته باشیم که گروهی با امر به معروف، متعرض می شوند. اگر این محاسبه را نکنیم تعدادی از افراد تلف می شوند. به این تلف شده ها شهید نمی گویند! مواظب باشید! چون وقتی معلوم است که طرف مقابله سازماندهی دارد، پس ما هم باید پیش گیری از تلفات کنیم. این پیش بینی ضرری ندارد و حداقل باعث می شود کسی در این مسیر از بین نرود. همان طور که دشمن آینده پژوهی می کند، شما هم باید آینده پژوهی کنید. وقتی می خواهید امر به معروف کنید، یک درصد هم احتمال بدهید این همان گروهی است که برای مقابله با شما سازماندهی شده است. امیدوارم اگر با چنین گروهی مواجه شدید، نه تنها لطمه نیندازد بلکه به آنها رودست بزنید. بنده یکی از مصادیق حکم آتش به اختیاری رهبر را در این زمینه می بینم که خواسته اند تا برای این مسئله پیش بینی داشته باشیم. اگر همه بچه حزب الهی ها این مسئله را بدانند و طبق یک نظام حرکت کنند، این توطئه سریع خنثی می شود اما اگر در بستر ناهماهنگی حرکت کنند، افراد خیلی لطمه می بینند. آدم به تدریج می فهمد که وحدت و هماهنگی چقدر منافع دارد و چقدر سریع می تواند توطئه ها را خنثی کند. و تفرقه چقدر خطر دارد و چقدر ما را با مسائل محاسبه نشده مواجه می کند. امیدواریم این حرف ها موجب هوشیاری و بصیرت شود. همین که این حرف ها در این جا زده می شود و دوستان حاضر، آنها را به بقیه نهادها، ارگانها، تشکلات و جریان ها منتقل می کنند، فکر سازماندهی کردن در ذهن همه شکل می گیرد و به یک ضرورت اولیه تبدیل می شود. اثر امر به معروف و نهی از منکر، تابع سازماندهی است و وجوب آن، به همان اندازه امر به معروف و نهی از منکر است. چون مقدمه ی واجب، عین خود واجب، واجب است.

اگر سازماندهی اتفاق بیفتد، هیمنه ی آن اجازه ایجاد دعوای صوری را نمی دهد و همین که دشمن بفهمد باید زد و خوردها را محاسبه کند، اصلا زد و خوردی ایجاد نمی شود، چون مبنای طرف مقابل، حیات دنیا است و در این مبنا، ضرر معنایی ندارد! در جامعه دینی باید گناه، تبعات و ضرر داشته باشد و برای افراد، گناه کردن نیارزد. اما اگر سازماندهی صورت نگیرد، حتما و به طور خود به خودی، زد و خورد و تشنج اتفاق می افتد و افرادی که امر به معروف کردند، مقصر شناخته می شوند. پیشنهاد ما، سازماندهی نیروهای انقلابی است که این سازماندهی، معنا، مفهوم و فرآیند هم دارد.

ان شاء الله خدا به ما توان امر به معروف و نهی از منکر درست و متناسب با شرایط را که بتواند در هر لحظه دشمن را از ما دور کند، عطا کند، به برکت صلواتی بر محمد و آل محمد.

۱. کافی، جلد ۵، صفحه ۱۳

۲. یا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ إِنَّكُمْ قَدْ نُسِبْتُمْ إِلَيْنَا كُفُؤًا لَنَا زَيْنًا وَ لَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْنًا؛ ای شیعیان، شما به ما منسوب هستید، پس مایه زینت ما باشید نه مایه آبروریزی ما (مشكاة الأنوار، ص ۷۹)

۳. سوره فتح، آیه ۲۹

۴. سوره مومنون، آیات ۲-۱۱

## یادداشت ادبی

### بانوی نشانه ها

برگرفته از ادعیه حضرت فاطمه علیها السلام، صحیفه فاطمیه

### الهه بخشه

السلام علیک یا فاطمه الزهرا علیها السلام

پیش تر چقدر دور بودید...

تنها

در یک کوچه و یک خانه با در نیمه سوخته، می توانستم پیدایتان کنم...

اما اکنون هر حرکت برگ درختان، آبی آسمان، سنگریزه های بیابان، هر صبح،

ظهر، عصر، مغرب و عشا...

هر لحظه، هر سکون و حرکت، همگی نشانی از شما دارند...

بانوی بی نشان، شاید توصیف درستی از شما نیست!

بانوی نشانه ها، درست تر است!

نشان شما در سوره های قرآن چه زیباست...

انگار که برف باریده باشد و زمین را سفید سفید کند و رد پایتان، در همه جا دیده شود.

## خواهی آمد چون صبحی که طلوع می کند

با پس زمینه فراق امام علیه السلام و محوریت سوره مبارکه تکویر

### مینارضاوند

قسم به لحظه جلوه نمودن رویت که از شدت نورت، خورشید در هم می پیچد.

قسم به دیدگانت که فروغش ستارگان را بی نور و بی فروغ می غماید.

قسم به صلابت گامهایت که چون کوهی متحرک است.

قسم به جلوه گری ات که هر بار زشی را بی ارزش میکند.

قسم به آن لحظه که دریای قلبم از محبت مشتعل میگردد.

قسم به آمدنی که خود، بهشت نزدیک شونده است.

خواهی آمد... چون صبحی که طلوع می کند.

خواهی آمد... چون ستارگانی که از پس پرده غیب سر برون می کنند.

خواهی آمد تا محقق شود وعده پروردگارم؛ ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾...

این، قول رسول کریم من است!